

تفسير السعدي

فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي

فلما رجع موسى إلى قومه وهو غضبان أسف، أي: ممتلئ غيظا وحنقا وغما، قال لهم

موبخا ومقبحا لفعالهم: { يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا } وذلك بإنزال التوراة، {

أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ } أي: المدة، فتناولتم غيبيتي وهي مدة قصيرة؟ هذا قول كثير من

المفسرين، ويحتمل أن معناه: أفضال عليكم عهد النبوة والرسالة، فلم يكن لكم بالنبوة علم

ولا أثر، واندرست آثارها، فلم تتقفوا منها على خبر، فانمحت آثارها لبعده العهد بها، فعبثتم

غير الله، لغلبة الجهل، وعدم العلم بآثار الرسالة؟ أي: ليس الأمر كذلك، بل النبوة بين

أظهركم، والعلم قائم، والعدر غير مقبول؟ أم أردتم بفعالكم، أن يحل عليكم غضب من

ربكم؟ أي: فتعرضتم لأسبابه واقتحمتم موجب عذابه، وهذا هو الواقع، { فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي

{ حين أمرتكم بالاستقامة، ووصيت بكم هارون، فلم ترقبوا غائبًا، ولم تحترموا حاضرا.